

SESSION DE 2000

concours externe de recrutement de professeurs agrégés

section : arabe

linguistique

Durée : 6 heures

*L'usage de dictionnaires arabes unilingues est autorisé
Tout autre document et tout matériel électronique sont interdits*

Lisez attentivement l'extrait ci-après du *Kitāb al-'ayyām* de Taha Hussein, puis répondez aux questions suivantes.

1. **Questions de grammaire hors programme** (durée conseillée : 2 heures)
 - 1.1. Relevez et commentez les emplois de 'idā. S'agit-il d'emplois classiques ou modernes ?
 - 1.2. Relevez et commentez les emplois de 'innamā. Montrez les différences avec l'usage classique de ce mot-outil.
 - 1.3. On trouve deux occurrences de 'iyyā + pronom complément. Commentez-les. Quel est le cas du pronom complément ?
 - 1.4. Relevez l'ensemble des verbes du schème IV ('af'ala) et établissez-en un classement en fonction des structures syntaxiques et du sens. Que peut-on en déduire quant aux valeurs de ce schème ?
2. **Questions relevant du programme** (durées conseillées : 2 heures pour 2.1. et 2 heures pour 2.2.)
 - 2.1. Relevez les emplois des mots-outils wa- et fa- les plus significatifs. Établissez un tableau des usages et des valeurs de ces mots-outils dans ce texte. Commentez ce tableau, en indiquant au passage ce qui vous paraît relever d'une évolution de la langue.
 - 2.2. Les traits définitoires du nom et du verbe, et leur rôle dans la structuration de la grammaire telle qu'elle se dégage du *Kitāb al-'idāh* de Zaġġāġī. Empruntez, là où cela est possible, vos exemples au texte ci-après.

Tournez la page S.V.P.

ولم تمض أيام بعد فوز صاحبنا في الامتحان ، حتى دعتهم الجامعة ، وأنبأته بأنه سيشرّف بالثول بين يدي الحضرة العلية الخديوية ، من غد ، إذا كانت الساعة الخامسة بعد الظهر ، وأن عليه أن يتهيأ للسفر إلى الإسكندرية ظهر الغد ، وسيقدمه إلى الجنب العالي ، حضرة صاحب السعادة أحمد شفيق باشا الذي سيسافر إلى الإسكندرية في نفس الموعد وفي نفس القطار .

وَجَمّ الفتى لهذا النبأ وجوماً معقداً حقاً ، كان فيه السرور والغرور ، وكان فيه الخوف والفرق ، وكانت فيه حيرة أى حيرة .. فليس قليلاً على ذلك الفتى الأزهرى الفقير الضربير أن يرقى في هذه السرعة إلى حيث يلقي صاحب العرش ، وأين هو من صاحب العرش ؟ .. وأين صاحب العرش منه !؟ ...

وكيف السبيل إلى الإسكندرية ومع من يسافر !؟ وعلامه ذاك الأسود لا يحسن أن يصاحبه في شوارع القاهرة إلا في كثير من الجهد والعناء ، فكيف بمصاحبه إلى هذه المدينة البعيدة الغربية التي تقوم على ساحل البحر في أقصى الأرض ؟ وكيف يصاحبه إلى القصر ، وكيف يكون دخوله على الأمير ؟ ..

ثم في آتى هيئة يدخل على الأمير !؟ .. أفى ثيابه تلك الرثة التي لم يكن يرضى عنها ولا يطمئن إليها ولا يظهر فيها لظنائه إلا في شئ من الكره والحياء ! .. أم في ثياب أخرى تليق ببقاء الأمير ، ومَن له بهذه الثياب ؟ .. وماذا يصنع بعد أن يخرج من القصر ؟ وأين يقضى ليلته في هذه المدينة الغربية ؟ .. ومَن له بما تحتاج إليه هذه الرحلة من النفقات ؟ وهو لا يملك إلا قروشاً لا تتجاوز العشرة ، ولا سبيل له إلى أن يطلب إلى أخيه شيئاً ، فلم يعرف أخوه قط كيف يكون عنده أكثر من جنيه ينفق منه حتى إذا أتى عليه تكلف الاقتراض من صديقه هذا أو ذاك ، حتى يكون أول الشهر ..

ازدحمت هذه الخواطر على الفتى فمشغلته عن أن يرجع الجواب على سكرتير الجامعة ، حين ألقى إليه هذا النبأ السعيد .. وكان السكرتير قد أحس شيئاً من حيرته فقال له متلطفاً : وسيكون سفرك إلى الإسكندرية ورجوعك منها على نفقة الجامعة .

فابتسم الفتى في مرارة ، ولم يزد على أن شكر ثم انصرف . وراه مساء ذلك اليوم راضياً مغتبطاً في الكلوب المصرى ، يضحك ملء شديقه . فقد لقي صديقه ذلك الموسر الذى كان يحمل في أصبعه أربعين إردباً من القمح ، لقيه ولم يطلب إليه شيئاً ، وإنما أنبأه بأنه مسافر من الغد في صحبة شفيق باشا للتشرف ببقاء الأمير . قال الصديق متهجاً : فسأكون رفيقك في هذه الرحلة ..

ورأى الفتى نفسه في قطار الإسكندرية ، وفي الدرجة الأولى
 التى لم يعرفها قبل ذلك اليوم . ورأى نفسه بين صديقه ذاك وبين
 شقيق باشا رئيس الديوان الخديوى ، وهم يأخذون في أطراف من
 الحديث ، والباشا يقصّ عليهما فنوناً من حياته حين كان طالباً
 يختلف إلى دروس العلوم السياسية في باريس أو في لوزان . والفتى
 يسمع ويرى نفسه مختلفاً بعد وقت يقصر أو يطول إلى دروسه
 في السوربون ، وتعرض له في باريس خطوط لا تشبه الخطوب
 التى عرضت له حين كان يختلف إلى دروسه في الأزهر أو في
 الجامعة .

فإذا بلغ القطار مدينة الإسكندرية ذهب الفتى وصاحباها ، إلى
 القصر في عربة فخمة كانت تنتظر الباشا في المحطة ، والفتى ينكر
 نفسه ، وينكر هذا الترف الذى لا عهد له به ، وهو في الوقت
 نفسه حائر ذاهل يفكر فيما سيسمع من الأمير وفيما سيقول له .
 وقد أدخل على الأمير . فإذا هو يلتقى رجلاً كبيره من الرجال
 الممتازين الذين كان يلقاهم في الجامعة من أعضاء مجلسها ، وإذا
 هذا الرجل يلقاه في سماحة سمحة بريئة من التكلف ، وإذا هو يأخذ
 بيده فيجلسه على أريكة ويجلس عليها إلى جانبه ، مهتماً له بفوزه ،
 متمنياً له الخير والنجاح فيما يستقبل من الأيام ، سائلاً إياه بعد ذلك
 عما يريد أن يصنع بعد أن ظفر بدرجته تلك .

وستريح غلامك هذا الذى أنقلت عليه في هذه الأيام .
 ثم سكت لحظة كأنه كان يفكر في شيء .. وأحس الفتى —
 وإن لم ير — أن صديقه كان ينظر إليه نظرة فاحصة .. ثم انقطع
 الصمت ، وقال الصديق : ألم يعلن علوى باشا أنه قد أجازك
 بعشرين جنياً ؟ ..
 قال الفتى : بلى .
 قال الصديق : فهلمّ معى ، فليس لك بدّ من ثوب تلقى فيه
 الأمير .

قال الفتى : وأى ثوب ؟ ..
 قال الصديق : اصحنى ، ولا عليك .
 ثم مضى معه إلى حيث اشترى له معطفاً من هذه المعاطف التى
 كان الأزهريون يسمونها الكاكولا ، ولم يكذ الفتى يدخل فيها
 ويجمع طرفها على صدره بأزراره تلك حتى أحس كأن شخصه
 قد تغير ، وكأنه قد خرج من طور من أطوار حياته ، ودخل في
 طور جديد .

ولم يرد الفتى أن يروح القاهرة دون أن يلتقى أستاذه لطفى
 السيد ، فسمى إليه حين ارتفع الضحى من الغد ، وتلقاه الأستاذ
 حفيظاً به ، فضمه إليه وقبله ، وقال : امضْ مصاحباً ، واذكر أنك
 في أول الطريق .

تركبة لم يفهم منها الفتى قليلا ولا كثيراً . ووقف بعد دقائق ،
فوقف الفتى وصحبه شفيق باشا إلى خارج الغرفة حيث كان ينتظره
صديقه ذلك ..

فودعه شفيق باشا وأسلمه إلى صاحبه وعاد هو إلى الأمير .
وانسل الصديقان من القصر ، لا يحفل بهما أحد ولا يلتفت
إليهما أحد . وخرجا من القصر فلم يجدا عربة تنتظرهما ، وإنما مضيا
أمامهما يقصّ الفتى على صديقه حديث الأمير إليه ، والصديق
يضحك . ثم يقول : هلمّ إلى مكتب التلغراف لننبئ الجامعة بانتهاء
المقابلة . ثم نخلص لأنفسنا .

قال الفتى : فسننبئ الجامعة غداً حين نعود .

قال الصديق : اسكت يا أحمق ، فإن هذه البرقية ستكون أعظم
خطراً وأبعد أثراً من المقابلة نفسها ، سيرؤوها أعضاء مجلس
الإدارة ، وستفضي على ترددهم في إرسالك إلى فرنسا .

وذهبا إلى مكتب التلغراف ، وكتب الصديق إلى الجامعة هذه
البرقية ، لم يؤامر فيها الفتى ، وإنما قرأها عليه بعد أن انصرفا من
المكتب :

« حضرة سكرتير الجامعة المصرية بالقاهرة

لبنا في حضرة الجناب العال ربح ساعة لقينا فيه من لطف المليك
وعطفه على الجامعة وعلينا ما أطلق ألسنتنا بالحمد له والشاء عليه .
طه حسين »

قال الفتى : سأحاول السفر إلى فرنسا لأدرس الفلسفة
أو التاريخ .

قال الأمير : إياك والفلسفة ... فإنها تفسد العقول ! ..

وكان الإنكار قد ظهر على وجه الفتى ، فمضى الأمير قائلاً :
بل هي لا تفسد العقول وحدها ، ولكنها تفسد الذوق أيضاً ..
لقد ذهبت إلى باريس منذ سنين ، واستقبلني الطلاب المصريون
هناك ، وكانوا جميعاً حاسري الرؤوس في أيديهم قلائسهم إلا
واحداً منهم كان حاسر الرأس كزملاته ولكنه لم يكن يمسك
قلنسوة وإنما كان يمسك طربوشاً في يده .. فلما سألت عن هذه
الفتى أنبت بأنه منصور فهمي ، وبأنه يدرس الفلسفة . فعملت
أن الفلسفة قد أفسدت عليه عقله وذوقه جميعاً . فصاحب
الطربوش لا يرفعه عن رأسه ولا يأخذه بيده حين يلتقي الخديو ،
وصاحب القلنسوة لا يتركها على رأسه وإنما يأخذها بيده في مثل
هذا المقام ، ولكن صاحبنا كان يدرس الفلسفة !

ثم أغرق في ضحك متصل ، والفتى مُفرق في الوجوم ...

فلما سكت عنه الضحك ، قال وهو يضع يده على ركة
الفتى : ستسافر إلى فرنسا ، ولكن لا تدرس الفلسفة وعليك
بالتاريخ فإنه علم عظيم ...

ثم أعرض عن الفتى وأخذ يتحدث إلى شفيق باشا في رطانة

وأنفق الصديقان ساعات حلوة في الإسكندرية ، ييمان على ساحل البحر ، وأخذان في ألوان من الحديث فيها قليل من جدّ وكثير من العبث . واستكشف الفتى في صديقه خصلة لم يكن يعرفها منه ، وهي الإسراف على نفسه في الأكل . فلم يكن يلقي شيئاً يؤكل مما يحمله الباعة المتجولون إلا اشترى منه وأقبل عليه يزدرده ازدراداً ، والغريب أنه أقبل على عشائه كأنه لم يأكل قبله شيئاً . ثم قضيا ليلتهما في فندق تيمّن الصديق باسمه ، وقال لصاحبه : فأل حسن ! ستسافر إلى فرنسا لأن الفندق يتسمى باسمها ، وينسب إليها ...

ولم يبلغ الفتّيان مدينة القاهرة ، حتى قال الصديق لصاحبه : إذا أدى إليك علوى باشا جائزته فاذكر أنك مدين لى بستة جنيهات ، واحذر أن تبطىء في أدائها إليّ !